وفى الألفية ألوان من القصور فى عرض الآراء كاملة منسوبة إلى أصحابها من النحويين بالرغم من الاهتمام بذكر بعض الآراء فى بعض المواضع دون جميعها وهذا القصور انعكس إلى تطويل فى الشروح التى لابد للمتعلم من الاهتداء بها فى حل طلاسم المنظومة والوصول إلى القاعدة النحوية بأكبر جهد ممكن بالرغم من أن مستعمل اللغة يميل إلى الجهد الأقل فى نطقها ولفظ مفرداتها.

وهكذا صنع الناظم فى ألفيته فقد اتبع قاعدة الجهد الأقل مضطراً إلى ذلك بمحدودية مساحة البيت وقيود الوزن والقافية وقصور طاقة النظم عن التعبير بكل ماهو مفيد مطلوب للمتعلم فمال إلى الاختصار والحذف والاعتراض والحشو تكيفاً مع إمكانات المنظومة فلقد اضطر عالم جليل كالأشمونى بمعارفه الواسعة فى اللغة أن يوازن بين عمل ابن مالك فى الخلاصة والتسهيل فأحياناً ينصر عبارته فى الخلاصة وأحياناً أخرى يفضل عليها عبارة الكافية أو التسهيل بالرغم من إلمامه بتراث الأقدمين بدءً بسيبويه وابن جنى والفارسى وغيرهم ومع ذلك لم يقبل كل ماصرح به هؤلاء العلماء وإنما أبدى رأيه فى كل ماعرض من مسائل النحو والتصريف وقلما خلت مسألة من إبداء رأيه معارضاً أم موافقاً لآراء العلماء فيها انظر إليه يشرح قول ابن مالك [1].

١١٦- أل حرف تعريف أو اللام فقط

فنمط عرفت قل فيه النمط

يقول : (ال) بجملتها (حرف تعريف) كما هو مذهب الخليل وسيبويه على مانقله عنه فى التسهيل وشرحه (أو اللام فقط) كما هو مذهب بعض النحاة ونقله فى شرح الكافية عن سيبويه (فنمط عرفت قل فيه النمط) فالهمزة على الأول عند الأول همزة قطع أصلية وصلت لكثرة الاستعمال وعند الثانى زائدة معتد بها فى الوضع. وعلى الثانى همزة وصل زائدة

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ ١ ، ص ١٧٧.